ابراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع وشبيب ابن أبي رافع الرافعي عن جدته ، أتت فاطمة (ع) بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله (ص) في شكواه التي توفي فيها فقالت يارسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال (ص) أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي وأما الحسين فان له جودي وشجاعتي .

وفي مودة القربى للعالم العارف السيد علي بن شهاب الدين الهمداني عن سلمان الفارسي (ره) قال دخلت على النبي (ص) فاذا بالحسين (ع) على فخذه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول انت سيد وابن سيد انت امام وابن امام انت حجة وابن حجة وانت ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم

(اخواتها واخواتها عليها وعليهم السلام)

نكتفي هنا بذكر اخوة زينب الكبرى الذين هم لامها وأبيها بما تقدم أما اختها أم كلثوم فسيأتي تفصيل أحوالها عند الكلام على موضع دفنها ، أما اخوتها وأخواتها الذين هم من غير الصديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها فاولهم محمد ابن الحنفية .

قال سبط ابن الجوزي في تذكرته كنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله (ص) وقال احمد في المسند حدثنا وكيع حدثنا مطر حدثنا منذر حدثنا محمد ابن الحنفية عن أبيه علي (ع) قال قلت يارسول الله ارأيت ان

لدلي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم . . قال وأم محمد خولة بنت جعفر بن قيس الحنفي من سبي اليمامة قال الزهري كان محمد بن اعتزل الناس واشجعهم معتزلا عن الفتن وما كان فيه الناس .

وقال ابن سعد في الطبقات لما استولى ابن الزبير على الحجاز بعث الى بن الحنفية يقول له بايعني وبعث اليه عبد الملك بن مروان يقول له كذلك فقال لهما أنا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك (وقال وهب) بن منبه كانت القلوب مائلة الى محمد ابن الحنفية « أقول » كان محمد ابن الحنفية من اورع الناس وأتقاهم بعد أئمة الدين وكان عالما عابدا متكلما فقيها زاهدا شجاعا كريما خدم والده الكرار وأخويه السبطين « ع » خدمة صادقة شهد حروب والده وأبلى مع أخيه الحسن بلاء حسنا « قال الباقر « ع » ما تكلم الحسين « ع » بين يدي الحسن « ع » اعظاما له ولا تكلم محمد ابن الحنفية بين يدي الحسين اعظاما له . وكفى في شأن محمد وجلالة قدره ما رواه الكشي عن الرضا « ع » ان أمير المؤمنين « ع » قال تأبى الحامدة ان يعصى الله عز وجل ، وهم محمد بن جعفر ، ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة : ومحمد ابن الحنفية ، وكانت الكيسانية تقول بامامته ولكنه تبرأ منهم ومن دعواهم ، وكان يرى تقديم زين العابدين « ع » فرضا ودينا ، كان لا يتحرك بحركة لا يرضى بها « ع » أما قضية

التحاكم الى الحجر الاسود المشهورة فانما كانت منه لازاحة شكوك الناس في ذلك لما كان يبلغه من ادعاء الكيسانية الامامة له ، وأما عدم خروجه مع الحسين «ع» فالذي يظهر من الاخبار التي عليها المعول انه كان مريضا ، وبه اجاب العلامة الحلي «قده» في المسائل المهنائية وفي رواية ان يده كانت شلاء لعين اصابتها ، ولما اشتدت محنة ابن الزبير على الهاشميين وكثر اضطهاده لهم وامتنع محمد من بيعته حبسه في مكان يقال له حبس عارم ، وفيه يقول كثير عزة وهو من الكيسانية يخاطب ابن الزبير

يخبر من لاقيت انك عائذ بل العائذ المظلوم في حبس عارم

ومن برهذا الشيخ في الحيف والمني من الناس يعلم انه غير ظالم

سمي نبي الله وابن وصيه وفكاك اغلال وقاضي المغارم

ويقال انه حبسه في قبة زمزم وحبس معه عشرين شخصا من وجوه عشيرته وجماعة من بني هاشم وهم الذين لم يبايعوه وضرب لهم أجلا ان لم يبايعوه فيه والا احرقهم بالنار ، واشار بعض من كان مع محمد ان يبعث الى المختار فيعرفه حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير ، وكان المختار قد ظهر امره في الكوفة يدعو الى الكيسانية والطلب بثار الحسين ع ويسمي ابن الحنفية المهدي فكتب اليه وقال في كتابه ياأهل الكوفة لاتخذلونا كما خذلتم الحسين (ع) فلما قرأ المختار كتابه بكى وجمع

الاشراف وقرأه عليهم وقال هذا كتاب مهديكم وسيد أهل بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحريق ولست أبا اسحق ان لم انصرهم واسرب الخيل في أثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ، ثم سرح اليهم عبد الله الجدلي في الف فارس وأتبعه بالف ثم بالف والف فساروا حتى هجموا مكة ونادوا بالثارات الحسين ووافوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى يومين فكسروا باب القبة وأخرجوا محمداً ومن معه وسلموا عليه وقالوا خل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير ، فقال محمد لا استحل القتال في حرم الله ثم لا تتابعه عبد المختار حتى خرج محمد في اربعة الاف فخرج الى ايلة فاقام بها مدة سنتين ، وكان ابن الزبير قد أحرق داره وقيل بل اقام بالطايف وهو الاشهر ، وكانت وفاة محمد ابن الحنفية بالطائف سنة احدى وثمانين وله من العمر خمس وستون سنة ، واختلف في مدفنه : فقيل بالطائف وقيل بايلة ، وقيل بالمدينة ، والاشهر هو القول الاول (وقد روى) عبد الله بن عطا عن ابي جعفر الباقر (ع) انه قال انا دفنت عمي محمد ابن الحنفية ونفضت يدي من تراب قبره (أقول) وأخبار محمد ابن الحنفية وفضائله وفواضله كثيرة نكتفي منها بما نقلناه .

ومن اخوتها العباس وعبد الله وجعفر وعثمان ، امهم ام البنين فاطمة ابنة حزام الكلابية تزوجها علي (ع) باشارة أخيه عقيل ، وكان عالما

بانساب العرب وأخبارهم ، وكانت من النساء الفاضلات العارفات بحق اهل البيت (ع) كما كانت فصيحة بليغة لسنة ورعة ذات زهد وتقى وعبادة ، ولاكبارها وجلالتها زارتها زينب الكبرى بعد منصرفها من واقعة الطف كما كانت تزورها أيام العيد (١) ولقد كانت تخرج الى البقيع حاملة ولد العباس عبيد الله ربي اولادها الاربعة فيجتمع الناس لسماع رثائها فيبكون ولا يزال مروان يسمع ذلك ويبكي فمن قولها

لاتدعوني ويك أم البنين ... تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم ... واليوم اصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم ... فكلهم أمسى صريعا طعين
ياليت شعري أكما أخبروا ... بان عباسا قطيع الوتين

« ومن قولها »

يامن رأى العباس كر ... على جماهير النقد
ووراه من أبناء حي ... در كل ليث ذي لبد
انبئت ان ابني اصيـ ... ـب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي أما ... ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يدي ... ك لما دنا منه أحد

(١) حكي ذلك عن مجموعة الشهيد الأول .

ولدت لعلي «ع» العباس «ع» وعبدالله وجعفراً وعثمان أما العباس فكانت ولادته في الرابع من شعبان «١» سنة ست وعشرين من الهجرة وله يوم قتله اربع وثلثون سنة ، وكان له من الولد عبدالله والفضل والحسن ومحمد والقاسم وبنت، ويكنى ابا قربة وابا القاسم وأبا الفضل ويلقب بالشهيد والسقا وقمر بني هاشم وباب الحوائج ، وهو من عظماء أهل البيت علما وورعا ونسكا وعبادة ، ولكثرة السجود بين عينيه أثر ظاهر ، وكان صلب الايمان نافذ البصيرة لاتأخذه في الله لومة لائم ولا اماني متمرد غاشم ، يدلنا على ذلك قول الامام الصادق (ع) كان عمنا العباس بن علي (ع) نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أخيه الحسين (ع) وأبلى بلاء حسنا ومضى شهيدا ، ويحدث الامام السجاد «ع» من قبله عما عوضه الله تعالى عن يديه بان جعل له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كجعفر الطيار ، وعن منزلته في الجنان فيقول «ع» له منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة ؛ ولفظ

«١» حكاه العلامة الشيخ ميرزا محمد علي الأوردبادي عن كتاب (أنيس الشيعة) بالفارسية للعالم السيد محمد عبد الحسين بن السيد محمد عبد الهادي المدارسي الهندي من مؤلفي عصر (فتح علي شاه) رأى الكتاب في تبريز وقرأ على ظهره بخط المؤلف انه اهداه الى السلطان المذكور يوم الجمعة اول شعبان سنة ١٢٤٤ وله من التواليف زاد المؤمنين ، وتذكرة الطريق ، وعناية الرضا ، كلها بالفارسية .

ولفظ البحيم يشمل حمزة أسد الله وجعفر الطيار مع الملائكة وأخبار فضله وفواضله ومناقبه لاتحصى وسنفرد لها كتابا خاصا انشاء الله تعالى

ومن الناس في قرننا هذا من يزعم أن لامير المؤمنين (ع) عباسا آخر وذلك لاختلاف بعض الروايات في قتله وصفته (ع) وتبعه على هذا القول بعض الافاضل من المعاصرين، وهو قول لايعرفه النسابون ولا المؤرخون، وأما تسميه سبط ابن الجوزي للعباس بالاكبر واقتدى به الشبلنجي وغيره فالمراد منه اكبر اولاد ام البنين او انها اكبر من يسمى بهذا الاسم من الطالبيين.

ومن اخوتها محمد الاوسط، وامه امامة بنت أبي العاص، وأم امامة زينب بنت رسول الله (ص) تزوج بها أمير المؤمنين (ع) لوصية فاطمة (ع) ومحمد هذا قتل مع أخيه الحسين (ع) يوم الطف وقيل المقتول هو محمد الاصغر وامه ام ولد وقاتله سنان تميم من بني ابان بن دارم والاوسط مات حتف أنفه

(ومنهم) عمرو ورقية الصغرى، وامهما ام حبيب بنت ربيعة التغلبي وكانت تسمى الصهباء، قيل ولد عمر واخته تؤمين وعاشا، وقال الطبرسي في الاعلام كانت رقية بنت علي (ع) عند مسلم بن عقيل

(٣) فولدت له عبد الله بن مسلم قتل يوم الطف ، وعليا ومحمداً ابني مسلم ، وقال الداودي عمر الاطرف ابن أمير المؤمنين علي بن ابيطالب

(٤) وله مسلم من ام ولد نبطية من آل فرزند وهم ملوك النبط اسمها علية اوصيلة اشتراها عقيل من الشام ، واولاده خمسة عبد الله وعلي ، امهما رقية بنت الصهباء ، ومحمد امه ام ولد قتل بالطف في حملة آل ابي طالب ، ومسلم وعبد العزيز ، ذكرها ابن قتيبة في المعارف ويظهر من المجلسي في البحار (ج ٨) في وقعة صفين انه كان ممن يحمل السلاح فانه يقول « وجعل أمير المؤمنين على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وان كلمة الحسين ع الثمينة في كتابه لاهل الكوفة (وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل) تؤيد البصير الى مكانة مسلم العالية في العلم والكرامة والخبرة باصول السياسة والاصلاح بين الامة ولم يعرفه الحسين بان له القدرة على نشر مبادئ الدين القويم وازاحة الشبه في مختلف المسائل وتنظيم الشؤون الادارية والعسكرية لم يتحت عليه في عقد السفارة الهامة (اذ الرسول دليل عقل المرسل)

وأما ابوه عقيل فناهيك في فضله وتقدمه في قريش علمه المتكاثر في انساب العرب ومثالبها وفواضلها ورأي قريش الصائب في عقده الاحوال ، اضف الى ذلك استحضاره للجواب مع النكات البديعة ، وأجوبته المسكتة تشهد بفضل وفهم . ولد في مكة بعد ولادة النبي (ص) بعشر سنين وكان اكبر من علي بعشرين سنة ومن جعفر بعشر سنين واصغر من طالب عشر سنين ، وتوفي سنة ستين من الهجرة قبل حادثة الطف ، وقد اهمل المؤرخون اسلامه ، وارخه ابن حجر في الاصابة بعد الحديبية ، ولا بدع ان اهملوا مثله وقد طعنوا من قبل في أبيه شيخ الابطح ورثي قريش وقد حمل وصايا الانبياء وسلمها الى-

(ومن اخواتها) بنت ماتت وهي صغيرة . قيل اسمها خديجة اسمها حياة بنت امرئ القيس الكلابية ، وكان من ذكائها انها كانت تلثغ باللام فكانت تحترز عن اللام في كلامها وكان اصحاب أمير المؤمنين (ع) يسئلونها من اخوالك فتقول وه وه احترازاً من لام كلاب

(ومن اخوتها وأخواتها) لامهات شتى (عمران) قيل أصيب جريحا في النهروان ومات في بابل وقبره يزار هناك (ورملة) زوجها ابو هاشم ابي الهياج عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب وام هاني تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت له محمداً قتل يوم الطف و (عبد الرحمن) و (ميمونة) وكانت عند عقيل ابن عبد الله بن عقيل و (أسامة) وكانت عند النضلة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وولدت له نفيسة وتوفيت عنده و (فاطمة) وكانت عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ، وعاشت فاطمة هذه حتى رأت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) وقد رويت عنها الحديث وهي التي ارسلت جابر بن عبد الله الانصاري لتسليه علي بن الحسين عليه السلام من البكاء .

هؤلاء اخوة زينب « ع » وأخواتها ذكرنا مايتحمله الكتاب من ذكرهم ، ولبعضهم أخبار وآثار ذكرنا شيئا منها فيما الفناه من مناقب أبيهم المرتضى من كتبنا ، وعسى ان نتعرض لشيء منها مع الحاجة اليه